

ملخص تنفيذي

1

مع تزايد نظم احتجاز المهاجرين على مدى ثلاثين عامًا في معظم أنحاء العالم، أصبحت النتائج واضحة: يلحق احتجاز المهاجرين أضرارًا جسيمة على المستويات الشخصية والمجتمعية والنظامية، وتحول تكاليفه البشرية والمالية دون استدامته في المستقبل.

في ما يتعلق بالحلول، أثبتت أدلة كثيرة أن بدائل الاحتجاز تؤدي إلى نتائج أفضل للأفراد والمجتمعات والحكومات.¹ والتزمت الحكومات بتطوير بدائل احتجاز غير سلبية للحرية ودعمها بهدف الحد من احتجاز المهاجرين وإنهائه، من خلال أطر عالمية مختلفة مثل الاتفاق العالمي بشأن الهجرة، والتعليق العام رقم 5 للجنة المعنية بالعمال المهاجرين، وغيرها الكثير. ويمثل ذلك بالنسبة إلى التحالف الدولي للاحتجاز بيئة سياسية مواتية للتغيير.

بدأت الهجرة مع بداية التاريخ البشري ولكن احتجاز المهاجرين هو ظاهرة عالمية حديثة العهد نسبيًا انتشرت في مناطق متعددة من العالم على مدى الأعوام الثلاثين الماضية. يجسد تزايد استخدام احتجاز المهاجرين كأداة لحوكمة الهجرة تنامي الاتجاه العالمي نحو تجريم مجتمعات المهاجرين.

تخلف تجربة احتجاز المهاجرين آثارًا متعددة ضارة ودائمة على الأفراد، وتشمل الآثار الصحية الجسدية والنفسية المضيئة التي يشعر بها المرء بعد فترة الاحتجاز، وتستمر غالبًا لمدى الحياة. من الضروري جدًا دراسة تأثير احتجاز المهاجرين من مناظير متعددة، ويشير ذلك إلى إدراك التنوع في هويات الناس وتداخلها، وتأثرهم بطرق محددة جدًا.

1 سامبسون، ر. Sampson, R. وتشو، ف. Chew, V. وميتشل، ج. Mitchell, G. وبراونينغ، ل. Bowring, L. البدائل متوفرة: دليل لمنع احتجاز المهاجرين غير الضروري "There Are Alternatives: A Handbook for Preventing Unnecessary Immigration Detention" (منقح)، التحالف الدولي للاحتجاز، 2015، ص. 9-15.

ما من تعريف عام معترف به لبدائل الاحتجاز. لذلك، تُفسَّر بدائل الاحتجاز بطرق مختلفة تشمل التفسيرات القانونية والمفاهيمية والأكاديمية والعملية. ونظرًا لغياب التعريف العام، تستخدم جهات فاعلة مختلفة مصطلح بدائل الاحتجاز لوصف مجموعة واسعة من الممارسات والنهج.

يتصوّر التحالف الدولي للاحتجاز عالمًا لا مكان فيه لاحتجاز المهاجرين ويعيش فيه المهاجرون بكرامة ويتمتعون بحقوقهم كاملة. وتماشياً مع هذه الرؤية، يدرك التحالف أهمية بدائل الاحتجاز كمفهوم أكاديمي وقانوني، ولكنه يتعامل معها في المقام الأول كاستراتيجية لتغيير النظم من أجل الحد من احتجاز المهاجرين وإنهائه وبناء نظم لحوكمة الهجرة تضمن كرامة الإنسان وحقوقه.

بالإضافة إلى ذلك، يفهم التحالف الدولي للاحتجاز بدائل الاحتجاز كمجموعة من القوانين والسياسات والممارسات التي تخوّل المهاجرين المعرضين لخطر الاحتجاز العيش في المجتمع من دون احتجازهم لأسباب تتعلق بالهجرة. بنظر التحالف، قد تشمل بدائل الاحتجاز مجموعة من التدابير في مجالات حوكمة الهجرة تضمن الحرية والحقوق، والفرز والتقييم الفرديين، وخيارات التنسيب، وإدارة القضايا لتسهيل حلها بشكل عادل وفي الوقت المناسب.

ويرى التحالف الدولي للاحتجاز أن تنوع النهج والجهات الفاعلة ضروري جدًا في حركة إنهاء احتجاز المهاجرين من أجل ضمان نظام تغيير سليم وحيوي للجميع. بالنسبة إلى التحالف الدولي للاحتجاز، يُعد حشد التأييد لاعتماد بدائل الاحتجاز من الاستراتيجيات المتعددة التي يمكن للمجتمع المدني استخدامها لتحقيق التقدم على صعيد الحد من الاحتجاز وتمهيد الطريق أمام نظم جديدة لحوكمة الهجرة لا تعتمد على الاحتجاز.

بالنسبة للتحالف الدولي للاحتجاز، القيادة التي يتولاها الأعضاء والشركاء والمهاجرون الذين عاشوا تجربة الاحتجاز، ولا سيما الفئات المهمشة مثل النساء والفتيات والعابرين جنسيًا وذوي الهويات الجنسية المتنوعة ومجتمع الميم، هي التي تلهمنا لتأسيس نهجنا ولبناء رؤيتنا. وهذا يعني أننا نعمل على إنهاء ما نعارضه وندافع أيضاً عن المستقبل الذي نرغب رؤيته، أي عالم لا مكان فيه لاحتجاز المهاجرين.

ما أهمية تغيير النظم؟

يخلف يومياً احتجاز المهاجرين آثاراً كارثية على الكثير من الأفراد، ويُطبّق على الرغم من ذلك عن طريق نظم معقدة وواسعة النطاق لحوكمة الهجرة تؤثر في الأشخاص والأسر والمجتمعات بأكملها بطريقة منهجية. يجب

أن نتعامل مع احتجاج المهاجرين كمسألة نظامية، وليس فردية، لتغيير الوضع الراهن المتعلق باحتجاج المهاجرين. يقوم عملنا على تغيير النظم - ويتطلب ذلك عمليات هادفة تقوِّض تدريجيًا الهياكل الأساسية وتغير آليات الدعم لتحقيق تغيير دائم.²

العناصر الأساسية

تقديم رؤية وخارطة طريق

بالنسبة إلى التحالف الدولي للاحتجاج، استخدام بدائل الاحتجاج كإستراتيجية لتغيير النظم تعني وضع الأسس لرؤية وخارطة طريق من أجل إعداد نهج لحوكمة الهجرة تركز على قيم حقوق الإنسان وحرية التصرف والحرية الشخصية. ويشمل ذلك تطوير النظم التي تعزز مجتمعات المهاجرين وتحميهم على المدى الطويل، من أجل بناء مجتمعات قوية ومنصفة ومستدامة بشكل عام.

ملائمة مع السياق

وفقًا لخبرة التحالف الدولي للاحتجاج، يكون التغيير دائمًا محددًا بالسياق. ويختلف استخدام احتجاج المهاجرين بدرجة كبيرة في مختلف أنحاء العالم، ويعتمد على محفزات محددة، فضلًا عن السياقات السياسية والتاريخية والسياقات المتعلقة بالهجرة. يرى التحالف الدولي للاحتجاج أن فعالية بدائل الاحتجاج كإستراتيجية ترتبط بارتكازها على نهج عملية ودقيقة ومحددة السياق تسعى إلى تحقيق المبادئ والقيم الأساسية القائمة على الحقوق. لا يوجد نموذج لموحد للجميع، كما تختلف عمليات التغيير وبدائل الاحتجاج المستخدمة أيضًا في كل سياق.

إعطاء الأولوية للتغيير التدريجي التحويلي تشجع عملية النظر في إمكانيات بدائل الاحتجاج صانعي القرار على إعادة تقييم النهج الحالية، وقد تغيّر عقليات الاحتجاج بطريقة جذرية لتعتمد طرقًا مختلفة لإدارة الهجرة. تزوّد برامج بدائل الاحتجاج المستقلة الحكومات بالمعلومات والأدلة، وتخلّف آثارًا متوالية عند توسيع نطاقها وتعميمها في النظام العام، بهدف إنهاء احتجاج المهاجرين بالكامل. ويأتي تغيير النظم هذا من إعطاء الأولوية للتغيير التدريجي التحويلي.

استخدام مصطلح "بدائل الاحتجاج"

حاليًا، يشكّل استخدام مصطلح "بدائل الاحتجاج" خيارًا إستراتيجيًا في سياقات متعددة وليس في أخرى. ولكن مع التقدّم الذي نحرزه في نظرية التغيير،³ يكمن الهدف في أن يصبح مصطلح بدائل الاحتجاج باطلاً إذ تصبح نهج عدم الاحتجاج هي السائدة، وتدمج الآليات والعمليات الجديدة القائمة على القيم في النظم الاجتماعية اليومية. في غضون ذلك، من الضروري أيضًا التخفيف من المخاطر عند استخدام مصطلح "بدائل الاحتجاج". بما أن الحكومات ما زالت في مرحلة الإنفاذ، تعتمد بعضها المصطلح وتستخدمه لوصف التدابير القسرية التي تزيد من الرقابة والمراقبة بدلا من الحد من الاحتجاج وتعزيز الحقوق.

بناء الثقة والتعاون

استخدام بدائل الاحتجاج كإستراتيجية يوفر الإمكانية الكبرى للمساهمة في التغيير عندما تسود الثقة والتعاون بين مختلف الجهات الفاعلة في تطوير بدائل الاحتجاج، ولا سيما مجتمعات المهاجرين والمجتمع المدني

2 أبير كرومبي Abercrombie وهاريز Harries وارتون Wharton، تغيير النظم: دليل لفهم التغيير وتنفيذه: *Systems change: A guide to what it is and how to do it*. NPC، 2015، ص. 5.

3 مراجعة مثلًا، شبكة بدائل الاحتجاج الأوروبية، نظرية التغيير: بناء الأدلة والزخم في إطار بدائل الاحتجاج القائمة على المشاركة، للحد من احتجاج المهاجرين على المستويين الوطني والإقليمي في أوروبا، 2019.

يجب أن تحترم بدائل الاحتجاز حقوق الإنسان⁴

يجب أن تدعم بدائل الاحتجاز تمكين الأفراد وتوليهم القيادة من أجل التعامل بفعالية وزخم مع عمليات الهجرة المعقدة التي تؤثر بشكل مباشر على حياتهم ومستقبلهم. يجب أن تحافظ بدائل الاحتجاز على الإنسانية الكاملة وكرامة كل شخص، وأن تدرك أن حقوق المهاجرين المهددين بخطر الاحتجاز تتعرض لانتهاكات متعددة ومختلفة الجوانب. لا ينبغي أن تتسبب بدائل الاحتجاز بأضرار جديدة أو أن تزيد من انتهاكات الحقوق.

يجب أن تحدّ بدائل الاحتجاز من احتجاز المهاجرين

لا تحدّ النهج التي تعمل بالتوازي مع نُظم احتجاز المهاجرين الحالية، من دون التأثير في استخدام الاحتجاز أو حجم منشأة احتجاز المهاجرين، بطبيعتها من احتجاز المهاجرين.

يجب أن تركز بدائل الاحتجاز على المشاركة وليس الإنفاذ

تبنى بدائل الاحتجاز القائمة على المشاركة الثقة، وتدعم التمكين، وتعزز حرية التصرف والرفاه حتى يتمكن الناس من المشاركة بفعالية في العمليات التي تؤثر على حقوقهم ومستقبلهم.

يجب أن تتضمن بدائل الاحتجاز دعمًا شموليًا

يجب أن تتمحور بدائل الاحتجاز حول الدعم الشمولي القائم على المجتمع لمساعدة الأفراد

وغيرهم. قد لا يبرز هذا التعاون في جميع السياقات أو قد تتفاوت درجاته، ولكن يمكن بناؤه مع مرور الوقت إذ يدعم ما يُسمى غالبًا نهج "المجتمع بأكمله" أو "الحكومة بأكملها". بالإضافة إلى ذلك، رأى التحالف الدولي للاحتجاز أن استخدام بدائل الاحتجاز كاستراتيجية يبلغ القدر الأكبر من الفعالية عندما تنطوي الأولويات الجوهرية على التعامل مع الإدارات الحكومية والمسؤولين المعنيين لتطوير حلول تعاونية.

المشاركة

تختلف الأساليب والنهج التي تستخدمها مجموعات المجتمع المدني لتعزيز استراتيجيات حشد التأييد لإيجاد بدائل الاحتجاز. فقد يفضل بعضها التركيز على المشاركة الحكومية المباشرة وقد يلجأ بعضها الآخر إلى أساليب تشمل تنظيم المجتمع أو وسائل الإعلام والتواصل أو البحث والتوثيق أو التدريب والدعم الفنيين. يمكن لمنظمات ومجموعات المجتمع المدني اختيار النهج التي تناسب سياقها ونقاط قوتها وخبراتها ومواردها.

مبادئ التحالف الدولي للاحتجاز المتعلقة بدائل الاحتجاز

يرى التحالف الدولي للاحتجاز أن التقيّد بالمبادئ التالية سيضمن مساهمة بدائل الاحتجاز في الحد من احتجاز المهاجرين وإنهائه. ويهدف بالتالي التحالف إلى تحقيق هذه المبادئ والاسترشاد بها عند استخدام بدائل الاحتجاز كاستراتيجية لتغيير النظم.

4 سامبسون، ر. Sampson, R. وتشو، ف. Chew, V. وميتشل، ج. Mitchell, G. وبراونينغ، ل. Bowring, L. البدائل متوفرة *There are Alternatives*, 2015، ص. 18-33.

التقييم والتنسيب المجتمعي (CAP). يتضمن هذا الإطار:

- ◀ الحرية: المفترضة بدلاً من الحجز
- ◀ الحد الأدنى من المعايير
- ◀ تحديد الهوية واتخاذ القرار
- ◀ إدارة الحالات والدعم والحلول
- ◀ خيارات التنسيب

يدرك النموذج غياب أي نموذج موحد لبدائل الاحتجاز ولا يسعى إلى تقديم حلول محددة للواقع المعقد، بل يدعم عوضاً عن ذلك أصحاب المصلحة للمشاركة وتطوير وامتلاك حلول بدائل الاحتجاز في سياقهم المحدد.

انضموا إلينا

يدعم التحالف الدولي للاحتجاز القيادة التي يتولاها أعضاؤه وشركاؤه لتطوير استراتيجيات مخصصة، ويسعى جاهداً إلى ضمان حصول المهاجرين الذين عاشوا تجربة الاحتجاز، أو المعرضين لخطر الاحتجاز، على الفرص لتنظيم الأنشطة وقيادتها على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي لحشد التأييد للحد من احتجاز المهاجرين وإنهائه. اطلع على كيفية الانضمام إلى التحالف الدولي للاحتجاز هنا: <https://idcoalition.org/join-idc>

على تحقيق الاستقرار، والتعامل مع النظم المعقدة، فضلاً عن تلبية الاحتياجات الأساسية والوصول إلى الخدمات والرفاه.⁵

لا يجوز أن تنطوي بدائل الاحتجاز على الحرمان من الحرية

تشكل ببساطة التدابير التي تحرم من الحرية - سواء بشكل فردي أو إجمالي - احتجازاً بحكم الأمر الواقع، ويشار إليها أحياناً على أنها أشكال بديلة للاحتجاز، بغض النظر عن تصنيفها كبدائل الاحتجاز أم لا من قبل الحكومات. وتشمل هذه التدابير مثلاً:

- ◀ الملاجئ أو مرافق الاستقبال المغلقة
- ◀ المواقع النائية أو المعزولة جغرافياً
- ◀ الفرز على الحدود الدولية أو في مناطق العبور
- ◀ المراقبة الإلكترونية أو التوسيم الإلكتروني
- ◀ الشروط أو القيود المثقلة

أسس بدائل الاحتجاز في الممارسة

استناداً إلى الأبحاث العالمية التي أجراها التحالف الدولي للاحتجاز ونشرها في كتاب *There are Alternatives* (هناك بدائل)،⁶ أنشأ التحالف إطاراً شمولياً لتطوير بدائل الاحتجاز القائمة على الحقوق وتسمى نموذج

لمزيد من المعلومات حول استخدام بدائل الاحتجاز كإستراتيجية، يُرجى زيارة الموقع التالي:

<https://idcoalition.org/atd-strategy/>

5 مراجعة سامبسون، ر. Sampson، وتشو، ف. Chew، V. وميتشل، ج. Mitchell، وبراونينغ، ل. L. Bowring البدائل متوفرة *There are Alternatives*، 2015، ص. 28.

6 سامبسون، ر. Sampson، وتشو، ف. Chew، V. وميتشل، ج. Mitchell، وبراونينغ، ل. L. Bowring. "البدائل متوفرة: دليل لمنع احتجاز المهاجرين غير الضروري" *There Are Alternatives: A Handbook for Preventing Unnecessary Immigration Detention* (منقح)، التحالف الدولي للاحتجاز، 2015.